

القومي لهذه الدول، وخاصة في أعقاب توقيع الاتفاق النووي في يوليــو2015 م،

والذي اعتبرته إيران تعزيزاً لنفوذها الإقليمي

عموماً، وتجاه دول مجلس التعاون على نحو خاص، الأمر الذي حدا بإيران للمزيد من

التدخل في الشــؤون الداخلية لدول مجلس

واعتبر د. حسن صالح عسيري أستاذ العلاقات الدولية بجامعة المجمعة، أن إيران باتت تحسب ألف حساب لغضب

وهيبة السعودية، التي أصبح بإمكانها أن تهز عـرش ملالي طهـران، فالمملكة التي تحمى

المقدسات الإسلامية وتقود العالم العربي، تكتب الآن تاريخ المنطقة بلا منازع، ورغم

أنها لا تتدخل في شـؤون الآخرين، إلا أنها

عندما شعرت بمساعي الحوثيين اتباع إيران

للسيطرة على اليمن قلب العروبة وخاصرة

المملكة، لـم تتردد الرياض في الاسـتجابة لمطالب الحكومة الشرعية في اليمن

للتدخل لإنقاذ البلاد من سطوة المليشيات

الحوثية، فكان أن تجرع النظام الإيراني المر

في اليمن على يـد السـعودية، التي تقود

وقال عسيري "لقد سعت إيران بشتى

الطرق إلى الضغط استراتيجياً على السعودية،

باعتبارها ركيزة الأمن الوطني لدول مجلس

التعاون، وذلك عبر مخططات ومؤامرات تتخذ أنماطاً مختلفة، منها محاولات إرباك

الحج، وتقديم الدعم اللوجستي للتنظيمات

الإرهابيـة التي ترعاهـا لتنفيذ تفجيرات في

المملكة، وإثارة الفتن المذهبية والطائفية

بين أبناء الشعب السعودي في المنطقة

الشرقية، من خلال توظيف المواطنين فئة

من أبناء الوطن، واستقطابهم لمصلحة

. التحالف العربي.

التعاون بشكل ممنهج.

الهيبة السعودية

«البيانً)» تفتح ملف تدخلات نظام الملالي في المنطقة والعالم (6)

سجل إيراني حافل بالإرهاب تجاه السعودية

السياسات الإيرانية تجاه السعودية ودول «التعاون» لإ تزال تمثل تحدّيا للأمن القومي

إيران سعت بشتى الطرق للضغط على السعودية باعتبارها ركيزة الأمن بالمنطقة

النظام الإيراني عمل ولا يزال على تقويض الشعور الوطني لدي بعض المغرر بهم

■ الرياض - البيان

منذ تسلم نظام ولاية الفقيه الحكم في إيران عام 1979 وحتى اليوم، ظلّت المملكة العربية السعودية تعاني من عمليات إرهابية ترعاها طهران تارة، وتشرف عليها تارة، وتوفِّر لها الأسلحة والمتفجرات وتدريب المنفذين أو إيوائهم تارة أخرى.

وتنطلق طهران في تدخلاتها في الشؤون الداخلية للسعودية وبقية دول الخليج العربي، من سياسيتها القائمة على تصدير «ثــورة الملالي»، خاصــةً أن المادة 154 من الفصل العاشر الخاص بالسياسة الخارجية من دســتور الجمهورية الإيرانية، كان صريحاً في رغبة النظام الإيراني بتأسيس حكومة عالمية، تشرع لها التدخِّل في شؤون الدول، خاصـة الخليجية منها، تحت مسـمى دعم المستضعفين، على حد زعمها، رغم ما تمارسـه من قتل وإرهاب لمكونات الشعب الإيراني، كمــا يحدث لعرب الأحواز والأكراد والبلوش الذين يعانون منذ عقود من ويلات قمع وإرهاب النظام.

وزارة الخارجيـة السـعودية، وصفت في بيان رسمي، إيـران، بأنها الدولـة الأولى الراعيـة والداعمة للإرهاب في العالم، حيث أسسـت العديد من المنظمات الإرهابية في الداخل والخارج، وذكر البيان منها، حزب الله في لبنان، وحزب الله الحجاز، وعصائب أهل الحـق في العراق، وغيرهـا الكثير، والعديد من المليشيات الطائفية في عدد من الدول، بما في ذلك الحوثيون في اليمن، وتمت إدانة تلك المنظمات من الأمـم المتحدة، وفرضت عليها عقوبات دولية، بالإضافة إلى دعـم وتواطؤ طهران مع منظمـات إرهابية أخرى، مثل القاعدة، والتي آوت عدداً من



■ اعتداء إيرانيين على السفارة السعودية فاقم التوتّر بين البلدين | أرشيفية

قياداتها، ولا يزال عدد منها في إيران، حسب بيان الخارجية السعودية.

تصدير الثورة

ولأن نظام ولاية الفقيه اعتمد مبدأ «تصدير الثورة»، وترجمته نشر الفتن والقلاقـل والاضطرابات فـي دول المنطقة، بهدف زعزعــة أمنها واســتقرارها، والضرب بعرض الحائط بكافة القوانين والاتفاقات والمعاهدات الدولية والمبادئ الأخلاقية، فقد مرت العلاقات السعودية الإيرانية بمنعطفات وتحـوّلات عدّة، فتارة تصل إلى حـدة التأزم، وتـارة يلوح بصيـص أمل في

وفي كتابه «نظام العالم»، الذي صدر العام الماضي قبيل «عاصفة الحرم»، والتحول الهائل في السياسة السعودية، وصف هنري كيسنغر وزير الخارجية الأميركي الأسبق والسياسي العتيد، الصراع بين البلدين، بأنه «صراع وجودي، يشمل استمرار المملكة، وشرعية الدولة، وبالتأكيد مستقبل الإسلام».

تاريخ حافل

وأكد محللون ومختصون سعوديون في الشأن الإيراني، أن تاريخ إيران حافل بالانتهاكات السافرة، في ما يتعلق بتدخّلاتها المرفوضــة فــي الشــأن الداخلــي للمملكة العربية السعودية، مؤكدين أن إيران هي الراعية الأولى للإرهاب في المنطقة.

وقال د. عبد الله بن عبد العزيز القرشي خبير الدراسات الأمنية والاستراتيجية، إن السياسة الإيرانية تجاه السعودية وبقية دول الخليج العربي الأخـرى، ترتكز على بعدين، أحدهمــا مذهبــي «شــيعي» والآخر قومي «فارســي»، مستخدمة في ذلك بعض السذج في الأوطان الخليجية، للخروج على سياسات بلدانهم وجرها لمستنقعات الفتنة والحروب الداخلية، لتحقيق أحلام المد الصفوى الذي أفشلته دول الخليج العربية.

وأضاف أن طهران أنشأت من أجل زعزعة الأمن السـعودي، خلية أسـمتها «حزب الله الحجــاز» أو «حزب الله الســعودي»، وهي منظمة سياسية، أسسها عدد من الشيعة المغرر بهم بدعم من إيران وسوريا وحزب

وقال القريشي إن السياسات الإيرانية تجاه السعودية وبقية دول مجلس التعاون، لا تزال تمثل تحدياً مباشراً وغير مباشر للأمن









سياسات عدائية



البياك

الدعايــة الإيرانيــة، واســتمالتهم عاطفيــاً لمصلحة المشروع الأيديولوجي الإيراني".

وأد المحاولات واعتبر الباحث والمحلل الاستراتيجي د. حسين بن فهد الأهدل، أن السعودية ظلت منذ تسلم نظام ولاية الفقيه الحكم في إيـران عـام 1979، طوال 38 عامـاً، تتصدى للتدخـلات الإيرانيـة في شـؤونها الداخلية بحزم وقوة، وذلك من خلال وأد محاولات الأعمال الإرهابية قبل تنفيذها، وإن دل ذلك على شـيء، فإنما يدل على قوة الأمن السعودي بكل فروعه، وعمله الدؤوب في حماية المملكة من تلك الأفعال.

وقال إن النظام الإيراني عمل لسنوات طويلة مضت، وما زال يسعى إلى تقويض الشعور الوطني لدى بعض المغرر بهم من مواطني السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي، وتحويلهم إلى أدوات لصالحه ولصالح مشروعه التوسعي، غير أن هذه السياسة فشلت، نتيجة عدم وجود حاضنة شعبية في هذه الدول. وأوضح الأهدل، أن السعودية هي الدولة

الإقليميــة الوحيدة القادرة على الوقوف في وجــه الأطماع الإيرانية في المنطقة العربية، وفي مقدمها منطقة الخليج العربي، لذلك عملت طهران على محاولة زعزعة أمن واستقرار المملكة وإضعاف قوتها، غير أنها فشلت في كل محاولاتها، إلى أن أصبحت قوة عسكرية ضاربة على مستوى المنطقة، وباتت تمتلك قوة جوية فائقة التطور، فضلاً عن قواتها البحرية والبرية الضخمة.

الاعتداءات الإيرانية ضد المملكة مسلسل إرهابي

استفزازات ومؤامرات أمنية وتفجيرات وتسييس الحج

■ الرياض ـ البيان

مـرّت تدخلات إيران في السـعودية حيث رأت إيران أن استقبال الشيخ عيسي، اعتراف سعودي بالدولة

وفي عام 1978، تم إحراق ورشــة بالمجمع النفطي شرق راس تنورة السعودية من قبل عناصر «حزب

الله الحجاز»، المدعوم من النظام الإيراني، وفي العام ذاته، هجمت عناصر الحرب نفسه على شركة «صـدف» بمدينة الجبيـل الصناعية شرقى السعودية. وتصاعد التوتّر في العلاقات بعد

أحـداث شـغب مكـة عـام 1986، عندما قامت مجموعة من الحجاج الإيرانيين، وبتحريض من سلطات بلادهم، بتنظيم مظاهرة سياسية غير مرخصـة مناهضة لأميركا وإسـرائيل والغرب، ما أدى إلى حدوث اشتباكات عنيفة بينهم وبين قوات الأمن السعودية، نتج عنها مقتل 402 شـخص، منهم 275 حاجاً إيرانياً، و42 حاجــاً من جنســيات أخــرى، إضافة إلى مقتل 85 رجل أمن سعودي، بعدها في العام التالي 1988، قطعت العلاقة بين البلدين.

تفجير إسكان الخبر

وفــى 25 يونيو 1996، نفذ ما ســمى ب_ «حزب الله الحجاز»، التابع للنظام الإيراني، تفجير أبراج سكنية تابعة لـوزارة الدفاع السـعودية، يسـكن بها أجانب في مدينة الخبر شرقي السعودية، نتج عنه مقتل 120 شخصاً، من بينهم 19 من الجنسية الأميركية، و384 مصاباً.

ووفرت طهران الحماية لمرتكبي التفجير الإرهابي، بمن فيهم المواطن السعودي أحمد المغسل، الذي تم

القبض عليه عام 2015، وهو يحمل جواز سفر إيرانياً، حيث أشرف على العملية الإرهابية، الملحق العسكري الإيراني لدى البحرين آنذاك، كما تم تدريب مرتكبي الجريمة في كل من لبنان وإيران، وتهريب المتفجرات مـن لبنان إلى السـعودية عبر حزب الله، والأدلة على ذلك متوفرة لدى حكومة المملكة وحكومات عدد من الدول الصديقة.

ومن بينهم أميركيون.

حادث تدافع منی

ولم تكن أحداث شغب مكة الحادثة الملالي في طهران على طرح قضية

«تدويـل الحـج»، وقد كرر المرشـد

في عام 2003، تورط النظام الإيراني فـي تفجيرات هزت الرياض، وكان ذلك وفقاً لما انتهت إليه التحقيقات، بأوامـر من أحد زعامات القاعدة في إيران، وما نجم عنه من مقتل العديد من المواطنين السعوديين، والمقيمين الأجانب،

الأولى، التي استغلت فيها إيران موسم الحج للتدخل في الشوون السـعودية، ففـي عـام 2015، وقع حادثة تدافع منى، والتي تورط بها دبلوماسيون وضباط باستخبارات الحرس الثوري الإيراني، اندسـوا بين الحجاج الإيرانيين بجوازات سفر عادية، وسقط فيها مئات القتلى أيضاً. ومنذ عام 2014، يعمل نظام

بـإدارة الحرمين الشـريفين والحج»، على حد قوله. استهداف السفارة

الأعلى الإيراني على خامنئي، في

سبتمبر 2015، هذا الموضوع، عندما

طالب في رسالة نشرت على موقعه

الإلكتروني وعلى وسائل إعلام إيرانية

رسمية، بأنه «يتعين على العالم

الإسلامي أن يعيد النظر في ما يتعلق

إعداد: البيان - غرافيك: محمد أبوعبيدة

وفي يناير 2016، سـمحت السلطات الإيرانية لمتظاهرين إيرانيين، بينهم مجاميع الحرس الثوري والباسيج، بالاعتداءات على سفارة المملكة العربيـة السـعودية فـى طهـران، وقنصليتها في مدينة مشهد، وألقوا باتجاهها قنابل حارقة، ما أدى إلى اشتعال النيران بها، وتمكنوا من اقتحام السور ودخول حرم المقر، وقاموا بإنـزال العلم السـعودي من فوق مبنى القنصلية، ما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران بشكل كامل، وأعقبتها مقاطعــة عربيــة وإســلامية وإدانات دولية ضد إيران.

وفــي أواخر ســبتمبر عــام 2016، أعلن المستشار العسكري الخاص للمرشد الإيراني، اللواء فيروز آبادي، أن إيران، في حال نفد صبرها، ستمحو السعودية من الخارطة، مهدداً بمهاجمة المملكة في حال تطلب الأمر.

وعمليات متكررة

اغتيال الدبلوماسيين محاولات

سياسية

بمحطات كثيرة، ووفقاً للتسلسل التاريخي للممارسات الإرهابية الإيرانية تجاه السعودية، فقد توتّرت العلاقات بين البلدين لأول مرة عام 1968، بعد انسحاب البريطانيين من البحرين، وزيارة الشيخ عيسي آل خليفة ملك البحرين إلى السعودية، البحرينية الجديدة، وهددت باحتلال

■ الرياض ـ البيان

الحمراء والأعراف الدبلوماسية في التعاطي مع الدول الأخرى، ولم يتورّع في سبيل تصفية الحسابات السياسية، وتكريس النفوذ عن اللجوء للاغتيالات. ففي 1978، تـورط النظـام الإيراني فـي اغتيال الدبلوماسي السعودي مساعد الغامدي في طهران، في نفس العام الذي تم إيقاف محاولة إيران تهريب متفجرات مع حجاجها، وفي نفس العام أيضاً، وبعد أحداث في موسـم الحـج، هاجمـت مجموعـة كبيرة مـن الإيرانيين مقر سـفارة المملكة فى طهران، واحتلتها واحتجزت الدبلوماسيين السعوديين داخلها، ومن ثم وقع اعتداء عليهم من قبل بعض المجموعات.

تجاوز النظام الإيراني كل الخطوط

وكان القنصل السعودي في طهران، رضا عبد المحسن النزهة، من بين الذين تعرضوا للاعتداء بالضرب أثناء قدومـه من دبي إلى طهران، وقد أدى الاعتداء عليه إلى إصابته بشرخ في القرنية، بعد تهشم نظارتـه بفعل الاعتداء، ما اسـتدعى إخضاعه بقرار من الأطباء لعملية جراحية، بيد أن رجال الحرس الثوري أخرجوه من المستشفى قبل العملية بساعة واحدة، وساقوه إلى السجن، ليحتجز بعد ذلك في السـجن لمدة أربع وعشرين ساعة، ثم أطلق سراحه بعد مفاوضات بين المملكة وإيران. كما تعـرض أبناء القائم بالأعمال

السعودية في طهران للضرب، ما استوجب نقلهما إلى المستشفى، وقد توفى أحد الدبلوماسيين السعوديين بعد نقله إلى المملكة، متأثراً بإصابته، وتم إغلاق السفارة السعودية في طهران بواسطة الحرس

الثوري، بعد أن أزيل العلم السعودي،

ورُفع العلم الإيراني بدلاً منه.

تصاعد الاغتيالات وفـى الفتـرة مـن 1989-1990، تـورط النظام الإيرانـي في اغتيال 4 دبلوماسيين سعوديين في تايلاند، وهم: عبد الله المالكي، وعبد الله البصري، وفهد الباهلي، وأحمد السيف. وفي عام 2011، أحبطت السلطات الأميركية محاولة إيرانية لاغتيال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، وكان وقتها سفيراً لدى واشنطن، وذلك بواسطة عصابة مكسيكية، بتكليف مباشر من جهاز الاستخبارات الإيراني، وحددت السلطات الأميركية اسم شخصين ضالعين في المحاولة، وهما منصور أرباب سيار، الذي تـم القبض عليه وإصدار حكم بسجنه 25 عاماً، والآخر غلام شكوري، وهو ضابط في الحرس الثوري الإيراني موجود في إيران، ومطلوب من قبل القضاء الأميركي.

كما تورطت إيران عبر الخلايا التابعة لها في العراق، في عدة محاولات فاشلة لاغتيال وزير شؤون مجلس التعاون الخليجي، ثامر السبهان، عندما كان سفيراً للمملكة العربية السعودية